Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنصوبات (الاشتغال ، والمنادى ...) : « إن هذه الأسماء ونحوها منصوبة بالقصد إلى ذكرها خاصة ، من غير حاجة إلى الإخبار عنها وتسليط عامل لفظى عليها »(١) والحق أن مصدر هذه الفكرة النحوية هو الفكر الأصولى كما أوضحنا سابقا ، وعلى الرغم من أن فكرة الجمهور فى أمر العامل هى الأيسر عملاً وتطبيقاً وإفادة فهى ليست الحق فى الواقع « ذلك أن الواقع اليقينى يقطع بأن الذى يجلب الحركات ويغيرها ، ويداور بينها إنما هو المتكلم ؛ ما فى ذلك شك »(٢) .

ومع صحة طرح ابن مضاء لفكرة المتكلم على اعتبارها مكملا لعناصر العامل كما اعتقده الجمهور ، فهو يطالعنا فى مؤلفه « الرد على النحاة » بعدم الالتزام بها حسب مفهومه لها ، والعودة إلى الأخذ بفكرة جمهور النحاة ، يقول : « ف (جرى) لا فاعل له ظاهراً ، فإما أن يكون محذوفا وإما أن يكون مضمراً .. »(٣)وقال : « هذا بناء على أن المرفوع يرتفع بفعل مضمر والمنصوب ينتصب كذلك أيضا »(٤) .

والحقيقة أن العامل (المتكلم) وحده لا يستطيع ضبط أواخر الكلمات إلا إذا كان عربيا ذا سليقة لغوية صحيحة وفطرة تعصمه ، وربما كان هذا هو فحوى كلام ابن جنى فى خصائصه بعد كلامه عن العوامل اللفظية والعوامل المعنوية . يقول : « وأما فى الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم

---

(١) الرد على النحاة ــ المقدمة ٢٢ ــ ٢٣ .

(٢) اللغة والنحو بين القديم والحديث ٢٠١ .

(٣) الرد على النحاة (تحقيق د . محمد البنا) ٨٦ ، وراجع الاضطراب فى الخلط بين كلمتى الحذف والاضمار . أصول النحو ٢٠١ .

(٤) الرد على النحاة (السابق) ٢٠١ .